Contemporary Studies Journal in Education and Psychology
مجلة الدراسات المعاصرة في التربية وعلم النفس
P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 2, Issue 2, June 2026

تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق في الصفوف الأولية: بحث إجرائي قائم على المجتمعات المهنية بمدرسة ابتدائية ومتوسطة التحلية بإدارة تعليم جازان

*Improving Classroom Management and Supportive Technical Integration for Deep Learning in Early Primary Grades: An Action Research Based on Professional Learning Communities at Al Tahliya Elementary and Middle School, Jazan Education Administration**

أ. **شمعة حسن ال محرق:** أخصائية أداء تعليم، إدارة تعليم جازان، المملكة العربية السعودية.
أ. **صالحة حسن محمد الدربي:** مديرة ابتدائية ومتوسطة التحلية، المملكة العربية السعودية.
أ. **دلال حسن أحمد محمد مشيخي:** وكيلة ابتدائية ومتوسطة التحلية، المملكة العربية السعودية.
أ. **سهام ضيف الله علي القربي:** الموجهة الطلابية ابتدائية ومتوسطة التحلية، المملكة العربية السعودية.

***Ms. Sham'ah Hassan Al Muharraq**: Educational Performance Specialist, Jazan Education Administration.* Email: shmooo1122@gmail.com
***Ms. Salihah Hassan Mohammad Al-Darbi**: Principal of Al Tahliya Elementary and Middle School.* Email: salhdar288@gmail.com
***Ms. Dalal Hassan Ahmad Mohammad Mushaykhi**: Vice Principal of Al Tahliya Elementary and Middle School.* Email: Dham1397@yahoo.com
***Ms. Siham Dhaifullah Ali Al-Qarabi**: Student Counselor at Al Tahliya Elementary and Middle School.* Email: sasiry436@gmail.com

DOI https://doi.org/10.56989/csjep.v2i2.88

* Receiving date: 03-01-2026.
* Accepting date: 23-01-2026.
* Publishing date: 15-02-2026.

Contemporary Studies Journal in Education and Psychology
مجلة الدراسات المعاصرة في التربية وعلم النفس
P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 2, Issue 2, June 2026

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق في الصفوف الأولية من خلال المجتمعات المهنية بمدرسة ابتدائية ومتوسطة التحلية التابعة لإدارة تعليم جازان. واعتمدت الدراسة على المنهج البحثي الإجرائي لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى تحسين الممارسات الصفية داخل البيئة التعليمية. وتكونت عينة الدراسة من (8) معلمات من معلمات الصفوف الأولية، وتم استخدام بطاقة ملاحظة بعنوان: "بطاقة ملاحظة تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق في الصفوف الأولية" بوصفها أداة لجمع البيانات، حيث طُبقت قبليًا وبعديًا لقياس مستوى التحسن بعد تنفيذ التدخل الإجرائي. وتمثل التدخل الإجرائي في تطبيق مجموعة من الممارسات المهنية القائمة على المجتمعات المهنية؛ شملت اللقاءات المهنية، والزيارات الصفية، وتبادل الخبرات، والتغذية الراجعة، والتأمل المهني؛ بهدف تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني داخل البيئة الصفية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود تحسن واضح في جميع محاور الدراسة بعد تطبيق التدخل الإجرائي؛ إذ ارتفع مستوى الإدارة الصفية، وتحسن التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق، كما ارتفع مستوى تفاعل الطالبات ومشاركتهن داخل البيئة الصفية. وأكدت النتائج فاعلية المجتمعات المهنية في تطوير الممارسات الصفية وتحسين جودة التعلم داخل الصفوف الأولية. وفي ضوء النتائج، أوصت الدراسة بالتوسع في تطبيق المجتمعات المهنية داخل المدارس، وتعزيز التدريب التطبيقي المرتبط بالإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق، وتشجيع البحوث الإجرائية بوصفها مدخلًا لتحسين الممارسات التعليمية داخل البيئة المدرسية.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الصفية، التوظيف التقني، التعلم العميق، المجتمعات المهنية، البحث الإجرائي، الصفوف الأولية.

P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 2, Issue 2, June 2026

Abstract:

The study aimed to improve classroom management and the supportive technical integration for deep learning in the early primary grades through professional learning communities at Al Tahliya Elementary and Middle School, affiliated with the Jazan Education Administration. The study adopted the action research approach due to its suitability for the nature of the study, which aimed to improve classroom practices within the educational environment. The study sample consisted of (8) female teachers from the early primary grades, and an observation card entitled "Observation Card for Improving Classroom Management and Supportive Technical Integration for Deep Learning in the Early Primary Grades" was used as a data collection tool, which was applied pre- and post-intervention to measure the level of improvement after implementing the intervention. The intervention consisted of implementing a set of professional practices based on professional learning communities, including professional meetings, classroom visits, experience sharing, feedback, and professional reflection, with the aim of improving classroom management and technical integration within the classroom environment. The results of the study showed a clear improvement in all areas of the study after implementing the intervention, as the level of classroom management increased, the supportive technical integration for deep learning improved, and the level of female students' interaction and participation within the classroom environment increased. The results confirmed the effectiveness of professional learning communities in developing classroom practices and improving the quality of learning within the early primary grades. In light of the results, the study recommended expanding the application of professional learning communities within schools, enhancing applied training related to classroom management and supportive technical integration for deep learning, and encouraging action research as an approach to improving educational practices within the school environment.

Keywords: Classroom Management, Technology Integration, Deep Learning, Professional Learning Communities, Action Research, Primary Grades.

المقدمة:

يشهد التعليم في العصر الحالي تحولات متسارعة نتيجة التطور التقني والمعرفي المتنامي، الأمر الذي فرض على المؤسسات التعليمية ضرورة تطوير بيئات التعلم وأساليب التدريس، بما يسهم في تحسين جودة المخرجات التعليمية، وتحقيق تعلم أكثر عمقًا وفاعلية. ولم يعد نجاح العملية التعليمية مرتبطًا بتقديم المعرفة بصورة تقليدية، بل أصبح مرتبطًا بقدرة المعلمة على بناء بيئة صفية منظمة ومحفزة، توظف فيها استراتيجيات التدريس الحديثة والتقنيات التعليمية بصورة تدعم التفكير والمشاركة والتفاعل، وتحسّن نواتج التعلم لدى المتعلمات.

وفي ضوء مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وما تشهده المنظومة التعليمية من تحول رقمي متسارع، برزت أهمية تطوير الممارسات الصفية، والارتقاء بمستوى الإدارة الصفية والتوظيف التقني داخل البيئة التعليمية، خاصة في الصفوف الأولية التي تُعد مرحلة تأسيسية مهمة في تشكيل اتجاهات الطالبة نحو التعلم والمدرسة. وتؤدي الإدارة الصفية الفاعلة دورًا محوريًا في تنظيم البيئة التعليمية، وضبط السلوك، واستثمار وقت التعلم، ورفع مستوى التفاعل والانتباه داخل الصف الدراسي، مما ينعكس بصورة مباشرة على جودة التعلم واستقرار البيئة الصفية.

وقد أكدت الدراسات الحديثة أهمية الإدارة الصفية في تحسين تعلم الطلبة وزيادة اندماجهم داخل البيئة التعليمية؛ إذ أشار Dignath وآخرون (2022) إلى أن جودة الإدارة الصفية ترتبط ارتباطًا مباشرًا بمستوى التفاعل السلوكي والأكاديمي للمتعلمين داخل الصف. كما أوضحت دراسة شبير (2023) أن العديد من المشكلات التعليمية داخل الصفوف ترتبط بضعف بعض الممارسات الصفية، والحاجة إلى تنمية مهارات الإدارة الصفية من خلال التطوير المهني المستمر.

وفي المقابل، أصبحت التقنية التعليمية من أهم مكونات البيئة التعليمية الحديثة، لما توفره من فرص للتفاعل والتغذية الراجعة، وتنويع مصادر التعلم، وتحسين مشاركة المتعلمات. إلا أن وجود التقنية داخل الصفوف الدراسية لا يعني بالضرورة تحقق تعلّم فعّال أو عميق؛ إذ تشير الأدبيات الحديثة إلى وجود فجوة بين مستوى استخدام التقنية وبين أثرها الحقيقي على تعلم الطلبة، حيث قد يقتصر استخدامها أحيانًا على العرض أو الجذب البصري دون أن يسهم في تنمية التفكير والفهم العميق. وقد أوضحت دراسة Liu و Pange (2024) أن أثر التقنية التعليمية يرتبط بجودة التوظيف التربوي للتقنية، ومدى ارتباطها بأنشطة التعلم العميق، وليس بمجرد استخدامها داخل الحصة الدراسية.

كما يُعد التعلم المهني التشاركي من الاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء التعليمي، حيث تسهم المجتمعات المهنية في تعزيز التعاون بين المعلمات، وتبادل الخبرات، وتحليل الممارسات الصفية، وتطوير الحلول العملية للمشكلات التعليمية بصورة مستمرة. وقد أشارت دراسة البلوشية (2022) إلى أن مجتمعات التعلم المهنية تسهم في تحسين الممارسات التعليمية، وتعزيز التطوير المهني داخل

المدارس. كما أكدت دراسة Trust وآخرون (2016) أن المجتمعات المهنية تساعد المعلمين على تطوير استراتيجيات التدريس، وتحسين الممارسات الصفية من خلال التفاعل المهني المستمر.

ومن خلال المتابعة الميدانية للممارسات الصفية في ابتدائية ومتوسطة التحلية (التابعة لإدارة تعليم جازان)، لوحظ وجود حاجة إلى تحسين بعض ممارسات الإدارة الصفية في الصفوف الأولية، إضافة إلى تفاوت مستوى التوظيف التقني وأثره على تعلم الطالبات، رغم تنفيذ عدد من البرامج التطويرية والورش التدريبية والمجتمعات المهنية داخل المدرسة؛ مما يشير إلى الحاجة إلى تدخل إجرائي منظم، يركز على تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني بصورة تدعم التعلم العميق، وتنعكس بصورة مباشرة على تفاعل الطالبات وجودة تعلمهن.

وانطلاقًا من ذلك، جاءت الدراسة الحالية بوصفها بحثًا إجرائيًا يهدف إلى تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق في الصفوف الأولية من خلال مجتمعات مهنية قائمة على التعاون والتأمل المهني والممارسة الصفية المستمرة، بما يسهم في تطوير البيئة التعليمية وتحسين نواتج التعلم داخل المدرسة.

مشكلة البحث:

تواجه المؤسسات التعليمية في الوقت الحاضر تحديات متزايدة تتعلق بتحسين جودة التعلم ورفع كفاءة الممارسات الصفية، خاصة في ظل التحول الرقمي المتسارع والتوسع في استخدام التقنيات التعليمية داخل البيئة المدرسية. وقد أصبح نجاح العملية التعليمية مرتبطًا بقدرة المعلمة على إدارة البيئة الصفية بصورة فاعلة، وتوظيف التقنية توظيفًا تربويًا يسهم في بناء تعلم عميق قائم على الفهم والتفاعل والمشاركة الإيجابية.

وتُعد الصفوف الأولية من أكثر المراحل التعليمية حاجة إلى الإدارة الصفية الفاعلة؛ نظرًا لما تتطلبه هذه المرحلة من تنظيم دقيق للبيئة التعليمية، وضبط للسلوك، وتنويع للأساليب التعليمية بما يتناسب مع الخصائص العمرية للطالبات. كما أن ضعف الإدارة الصفية قد ينعكس بصورة مباشرة على مستوى التفاعل والانتباه والتحصيل الدراسي داخل الصفوف الدراسية (Dignath et al.، 2022).

وفي المقابل، شهدت المدارس توسعًا ملحوظًا في استخدام التقنية التعليمية وتوفير العديد من التطبيقات والمنصات الرقمية، إلا أن الأدبيات التربوية الحديثة تشير إلى أن وجود التقنية داخل البيئة الصفية لا يعني بالضرورة تحقق تعلّم فعّال أو عميق؛ حيث قد يتحول استخدامها أحيانًا إلى ممارسات شكلية تركز على العرض أو التفاعل السطحي، دون أن تسهم بصورة حقيقية في تنمية التفكير والفهم لدى المتعلمات (Liu & Pange، 2024).

كما أكدت الدراسات أهمية المجتمعات المهنية بوصفها مدخلًا فاعلًا لتحسين الأداء التعليمي والممارسات الصفية، حيث تسهم في تعزيز التعاون المهني والتأمل وتبادل الخبرات وتحليل المشكلات التعليمية بصورة جماعية. وقد أشارت دراسة البلوشية (2022) إلى أن مجتمعات التعلم المهنية تسهم في تطوير الأداء المهني وتحسين الممارسات التعليمية داخل المدارس، في حين أوضحت دراسة Trust et al (2016) أن المجتمعات المهنية تساعد المعلمات على تطوير استراتيجيات التدريس وتحسين الممارسات الصفية بصورة مستمرة.

ومن خلال المتابعة الميدانية للممارسات التعليمية في مدرسة ابتدائية ومتوسطة التحلية (التابعة لإدارة تعليم جازان)، لاحظت الباحثة وجود حاجة إلى تحسين بعض ممارسات الإدارة الصفية في الصفوف الأولية، إضافة إلى وجود تفاوت في مستوى التوظيف التقني وأثره الفعلي على تعلم الطالبات، رغم تنفيذ عدد من البرامج التطويرية والورش التدريبية والزيارات التبادلية والمجتمعات المهنية داخل المدرسة. كما لوحظ أن بعض الممارسات التقنية ما زالت تركز على الاستخدام الشكلي للتقنية دون تحقيق أثر واضح في التعلم العميق أو زيادة تفاعل الطالبات داخل البيئة الصفية.

ومن هنا برزت الحاجة إلى تنفيذ بحث إجرائي قائم على المجتمعات المهنية يهدف إلى تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق في الصفوف الأولية، ومتابعة أثر هذا التدخل على الممارسات الصفية وتفاعل الطالبات داخل البيئة التعليمية.

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى فاعلية المجتمعات المهنية في تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق في الصفوف الأولية بمدرسة ابتدائية ومتوسطة التحلية بإدارة تعليم جازان؟

تندرج تحت التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

1. ما واقع الإدارة الصفية لدى معلمات الصفوف الأولية قبل تطبيق التدخل الإجرائي؟
2. ما واقع التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق قبل تطبيق التدخل الإجرائي؟
3. ما أثر المجتمعات المهنية في تحسين الإدارة الصفية لدى معلمات الصفوف الأولية؟
4. ما أثر المجتمعات المهنية في تحسين التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق؟
5. ما أثر التدخل الإجرائي في تحسين تفاعل الطالبات داخل البيئة الصفية؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على واقع الإدارة الصفية لدى معلمات الصفوف الأولية قبل تطبيق التدخل الإجرائي .
2. الكشف عن مستوى التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق قبل تطبيق التدخل الإجرائي .
3. قياس أثر المجتمعات المهنية في تحسين الإدارة الصفية لدى معلمات الصفوف الأولية .

4. قياس أثر المجتمعات المهنية في تحسين التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق .
5. التعرف على أثر التدخل الإجرائي في تحسين تفاعل الطالبات داخل البيئة الصفية.

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية النظرية للدراسة في ثلاثة جوانب مترابطة: (1) إثراء الأدبيات التربوية حول الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق، (2) دعم الاتجاهات الحديثة التي تربط التعلم العميق بجودة الممارسات الصفية، و(3) توضيح دور المجتمعات المهنية في تحسين البيئة التعليمية وتطوير الأداء المهني.

تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة في مساعدة معلمات الصفوف الأولية على تطوير إدارتهن الصفية بصورة أكثر فاعلية، وتحسين جودة توظيف التقنية داخل البيئة الصفية. كما تدعم الدراسة المجتمعات المهنية بوصفها مدخلاً للتطوير المستمر داخل المدرسة، ويمكن الإفادة من نتائجها في بناء برامج تطوير مهني. وينعكس كل ذلك إيجاباً في رفع مستوى تفاعل الطالبات وتحسين نواتج التعلم.

حدود الدراسة:

- **أولًا: الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة الحالية على تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق في الصفوف الأولية، من خلال تطبيق تدخل إجرائي قائم على المجتمعات المهنية، وقياس أثره في تطوير الممارسات الصفية وتحسين تفاعل الطالبات داخل البيئة التعليمية.
- **ثانيًا: الحدود المكانية:** طُبقت الدراسة في ابتدائية ومتوسطة التحلية التابعة لـ إدارة تعليم جازان.
- **ثالثًا: الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على معلمات الصفوف الأولية بمدرسة ابتدائية ومتوسطة التحلية.
- **رابعًا: الحدود الزمنية:** تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1447هـ.

مصطلحات الدراسة:

الإدارة الصفية:

تُعرف الإدارة الصفية بأنها مجموعة الإجراءات والممارسات التنظيمية والتربوية التي يقوم بها المعلم داخل البيئة الصفية بهدف توفير مناخ تعليمي منظم وآمن يساعد على تحقيق أهداف التعلم، وضبط السلوك، وإدارة الوقت، وتنظيم التفاعل الصفي بصورة تسهم في رفع كفاءة العملية التعليمية (Dignath et al., 2022).

وتُعرف إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة الممارسات التي تقوم بها معلمات الصفوف الأولية داخل الصف الدراسي بهدف تنظيم البيئة الصفية، وتحفيز الطالبات، وضبط السلوك، وإدارة الأنشطة ووقت التعلم بصورة تحقق التفاعل والانضباط وتحسن جودة التعلم.

التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق:

يُعرف التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق بأنه الاستخدام التربوي الهادف للتقنيات التعليمية والتطبيقات الرقمية بطريقة تسهم في تنمية الفهم والتفكير والمشاركة الفاعلة وحل المشكلات وربط المعرفة بالمواقف التعليمية المختلفة، بما يتجاوز الاستخدام الشكلي أو التقليدي للتقنية (Liu & Pange, 2024).

ويُعرف إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه: استخدام معلمات الصفوف الأولية للتقنيات التعليمية داخل البيئة الصفية بصورة تسهم في تنمية التفكير والفهم العميق، وزيادة تفاعل الطالبات ومشاركتهن، وتحقيق نواتج التعلم المستهدفة.

المجتمعات المهنية:

تُعرف المجتمعات المهنية بأنها مجموعات تعاونية من المعلمين يعملون بصورة مستمرة من أجل تحسين الممارسات التعليمية وتطوير الأداء المهني من خلال الحوار المهني، والتأمل، وتبادل الخبرات، وتحليل الأداء الصفي بصورة جماعية (Trust et al., 2016).

وتُعرف إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة من اللقاءات والممارسات المهنية التشاركية التي تشترك فيها معلمات الصفوف الأولية بهدف تطوير الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق من خلال التأمل المهني، وتبادل الخبرات، والمتابعة الصفية المستمرة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أصبحت جودة الممارسات الصفية في الوقت الحاضر من أهم المؤشرات الدالة على كفاءة العملية التعليمية وفاعلية المدرسة في تحقيق نواتج التعلم، خاصة في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها التعليم نتيجة التطور التقني والمعرفي، وتوجه الأنظمة التعليمية نحو بناء بيئات تعلم قائمة على التفاعل والتفكير والتعلم العميق. ولم يعد نجاح العملية التعليمية مرتبطًا بتقديم المحتوى الدراسي فقط، بل أصبح يرتبط بقدرة المعلمة على إدارة البيئة الصفية بصورة فاعلة، وتوظيف التقنية بطريقة تدعم الفهم والتحليل والمشاركة الحقيقية داخل الصف الدراسي.

وتُعد الصفوف الأولية من أكثر المراحل التعليمية حساسية وتأثيرًا، كونها المرحلة التي تتشكل فيها اتجاهات الطالبة نحو التعلم والمدرسة، كما تُبنى خلالها المهارات الأساسية والسلوكيات التعليمية

الأولى. ولذلك فإن أي ضعف في الإدارة الصفية أو قصور في توظيف التقنية داخل هذه المرحلة قد ينعكس بصورة مباشرة على تفاعل الطالبات ودافعيتهن وجودة تعلمهن.

وفي المقابل، شهدت المدارس خلال السنوات الأخيرة توسعًا كبيرًا في استخدام التقنية التعليمية وتوفير التطبيقات والمنصات الرقمية، إلا أن الواقع الميداني يشير إلى أن كثافة التفعيل التقني لا تعني بالضرورة تحقق أثر تعليمي واضح أو تعلم عميق، إذ ما زالت بعض الممارسات التقنية تركز على العرض والتشويق أكثر من تركيزها على بناء الفهم وتنمية التفكير. ومن هنا برزت الحاجة إلى إعادة توجيه التوظيف التقني داخل البيئة الصفية نحو ممارسات تعليمية أكثر عمقًا وفاعلية.

كما برزت المجتمعات المهنية بوصفها أحد أهم مداخل التطوير المدرسي الحديثة، لما توفره من فرص للتأمل المهني، وتحليل الممارسات الصفية، وتبادل الخبرات، وبناء الحلول التشاركية للمشكلات التعليمية داخل المدرسة، الأمر الذي يجعلها مدخلًا مناسبًا لتحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني بصورة مستدامة.

وانطلاقًا من ذلك، يتناول هذا المحور الإطار النظري المرتبط بالإدارة الصفية، والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق، والمجتمعات المهنية، إضافة إلى عرض الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة وتحليلها، وصولًا إلى تحديد الفجوة البحثية التي تنطلق منها الدراسة الحالية.

أولًا: الإدارة الصفية

تُعد الإدارة الصفية من أهم عناصر نجاح العملية التعليمية؛ لأنها تمثل الإطار المنظم الذي تتم داخله عمليات التعليم والتعلم، كما تُسهم في بناء بيئة صفية آمنة ومحفزة تساعد على تحقيق التفاعل والانضباط ورفع مستوى المشاركة داخل الصف الدراسي. ولم يعد مفهوم الإدارة الصفية يقتصر على ضبط النظام والسلوك، بل أصبح مفهومًا شاملًا يرتبط بقدرة المعلمة على إدارة التعلم وتنظيم البيئة الصفية واستثمار وقت الحصة وتحفيز الطالبات على المشاركة والتفاعل.

ويشير الباحثون إلى أن الإدارة الصفية الفاعلة ترتبط بعدد من الممارسات، من أهمها: وضوح التعليمات، وتنظيم البيئة الصفية، وإدارة الوقت، والتعامل الإيجابي مع السلوكيات، واستخدام التعزيز، وتنويع الأنشطة التعليمية بما يتناسب مع خصائص المتعلمات واحتياجاتهن.

وقد أكدت الأدبيات التربوية الحديثة أن الإدارة الصفية تمثل عاملًا حاسمًا في جودة التعلم، حيث أشار Dignath et al (2022) إلى وجود علاقة إيجابية بين جودة الإدارة الصفية ومستوى التفاعل الأكاديمي والسلوكي لدى المتعلمين، كما أن ضعف الإدارة الصفية يؤدي إلى انخفاض الانتباه وكثرة المشتتات وضعف المشاركة داخل الصف الدراسي.

وفي السياق العربي، أوضحت دراسة شبير (2023) أن العديد من المشكلات التعليمية التي تواجه المعلمين داخل البيئة الصفية ترتبط بضعف بعض الممارسات الصفية والحاجة إلى التطوير المهني المستمر، مؤكدة أهمية التدريب والمتابعة المهنية في تحسين الإدارة الصفية ورفع كفاءة الأداء التعليمي.

وتزداد أهمية الإدارة الصفية في الصفوف الأولية بصورة خاصة؛ نظرًا لطبيعة المرحلة العمرية للطالبات، والتي تتطلب بيئة تعليمية منظمة وجاذبة تراعي الجوانب النفسية والسلوكية والانفعالية، وتساعد على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المدرسة والتعلم.

ثانيًا: التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق

شهدت العملية التعليمية خلال السنوات الأخيرة توسعًا كبيرًا في استخدام التقنية التعليمية، حيث أصبحت التطبيقات والمنصات الرقمية جزءًا أساسيًا من البيئة الصفية الحديثة، لما توفره من فرص للتفاعل وتنويع مصادر التعلم وتحسين مشاركة المتعلمات. إلا أن الدراسات الحديثة تؤكد أن فاعلية التقنية لا ترتبط بوجودها داخل الصف فقط، بل بجودة توظيفها تربويًا ومدى قدرتها على دعم التعلم العميق.

ويُقصد بالتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق استخدام التقنية التعليمية بصورة تسهم في بناء الفهم الحقيقي، وتنمية التفكير، وتحفيز المشاركة الفاعلة، وربط المعرفة بالمواقف التعليمية المختلفة، بما يتجاوز الاستخدام السطحي أو الشكلي للتقنية.

وقد أشارت دراسة Liu and Pange (2024) إلى أن أثر التقنية التعليمية في التعلم يرتبط بمدى توظيفها في أنشطة قائمة على التفكير والتحليل والتفاعل، وليس بمجرد استخدامها في العرض أو الترفيه داخل الحصة الدراسية. كما أكدت الدراسة أن التقنية تسهم في دعم التعلم العميق عندما تُستخدم في حل المشكلات، والتقويم الفوري، والتعلم التشاركي، وبناء المعرفة بصورة نشطة.

وفي السياق العربي، أوضحت دراسة كاه والشفيع (2022) أن التكنولوجيا التعليمية تؤدي دورًا مهمًا في رفع التحصيل الدراسي وزيادة التفاعل داخل البيئة الصفية عندما تُستخدم بصورة تربوية منظمة ومرتبطة بالأهداف التعليمية.

ومن أبرز صور التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق: استخدام التطبيقات التفاعلية، والتقويم الإلكتروني الفوري، والأنشطة الرقمية القائمة على التفكير، والتعلم التعاوني المدعوم بالتقنية، وتوظيف التقنية في حل المشكلات والاستقصاء، وربط التقنية بنواتج التعلم بصورة مباشرة.

ورغم هذا التوسع التقني، ما زالت بعض الممارسات الصفية تعاني من فجوة بين كثافة استخدام التقنية وبين الأثر الحقيقي لهذا الاستخدام على تعلم الطالبات، الأمر الذي يتطلب إعادة توجيه الممارسات التقنية نحو الاستخدام الداعم للتعلم العميق.

ثالثًا: المجتمعات المهنية

تُعد المجتمعات المهنية من الاتجاهات الحديثة في التنمية المهنية المستدامة، حيث تقوم على التعاون بين المعلمات بهدف تطوير الأداء وتحسين الممارسات الصفية بصورة مستمرة. وتختلف المجتمعات المهنية عن البرامج التدريبية التقليدية في كونها تعتمد على الممارسة الفعلية، والتأمل، وتحليل المشكلات الصفية، وتبادل الخبرات داخل المدرسة.

وترتكز المجتمعات المهنية على عدد من المبادئ، من أهمها: العمل التشاركي، والتأمل المهني، وتبادل الخبرات، وتحليل البيانات الصفية، والمتابعة المستمرة، والتركيز على تحسين تعلم الطالبات.

وقد أكدت دراسة البلوشية (2022) أن مجتمعات التعلم المهنية تسهم في تعزيز التطوير المهني وتحسين الأداء التعليمي داخل المدارس، كما تساعد على بناء ثقافة مدرسية قائمة على التعاون والتحسين المستمر.

كما أوضحت دراسة Trust et al (2016) أن المجتمعات المهنية تساعد المعلمين على تطوير استراتيجيات التدريس وتحسين الممارسات الصفية من خلال التفاعل المهني المستمر ومشاركة الخبرات والحلول العملية للمشكلات التعليمية.

وتبرز أهمية المجتمعات المهنية في الدراسة الحالية بوصفها المدخل الرئيس للتدخل الإجرائي، حيث سيتم توظيفها في تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق من خلال اللقاءات المهنية، وتحليل الممارسات الصفية، والتغذية الراجعة، والتأمل المهني المستمر.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة شبير (2023) إلى التعرف على مشكلات الإدارة الصفية التي تواجه الطلبة المعلمين بقسم التعليم الأساسي بجامعة الأقصى وسبل الحد منها. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة على عينة من الطلبة المعلمين. وتوصلت النتائج إلى وجود عدد من المشكلات المرتبطة بإدارة الصف، من أبرزها: ضعف إدارة الوقت، وصعوبة التعامل مع السلوكيات الصفية، وضعف التنويع في استراتيجيات التدريس. كما أكدت الدراسة أهمية التدريب العملي والمتابعة المهنية المستمرة في تحسين مهارات الإدارة الصفية ورفع كفاءة الأداء التعليمي. وترتبط هذه الدراسة بالدراسة الحالية في تركيزها على تحسين الإدارة الصفية، إلا أن الدراسة الحالية تميزت بتطبيق تدخل إجرائي قائم على المجتمعات المهنية داخل البيئة المدرسية.

كما أجرت البلوشية (2022) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة توافر مقومات مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الأساسي بمحافظة البريمي في سلطنة عمان. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة من المعلمين والمعلمات. وأظهرت النتائج أن مجتمعات التعلم المهنية تسهم بصورة كبيرة في تعزيز التطوير المهني، وتحسين التعاون بين المعلمين، وتبادل الخبرات المهنية داخل المدارس، كما تساعد على تحسين الممارسات التعليمية بصورة مستمرة. وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في توظيف المجتمعات المهنية بوصفها مدخلًا لتحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني داخل البيئة الصفية.

وهدفت دراسة كاه والشفيع (2022) إلى التعرف على أثر التكنولوجيا التعليمية في التحصيل الدراسي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة والمقابلات لجمع البيانات. وتوصلت النتائج إلى أن الاستخدام الفاعل للتقنية يسهم في تحسين التحصيل الدراسي وزيادة التفاعل داخل البيئة الصفية، بينما يؤدي الاستخدام التقليدي أو الشكلي للتقنية إلى ضعف الأثر التعليمي المتوقع. وأوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين على الاستخدام التربوي الفاعل للتقنية وربطها بالأهداف التعليمية. وترتبط هذه الدراسة بالدراسة الحالية في تركيزها على التوظيف التقني، إلا أن الدراسة الحالية ركزت بصورة أعمق على التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق داخل الصفوف الأولية.

كما أجرى العنزي (2024) دراسة هدفت إلى بناء تصور مقترح لتنمية كفايات الإدارة الصفية لدى معلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات العصر الرقمي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة أداة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أهمية تطوير مهارات الإدارة الصفية وربطها باستخدام التقنية الحديثة، كما أكدت ضرورة تدريب المعلمين على إدارة البيئات التعليمية الرقمية والتعامل مع التحديات الصفية المرتبطة بالتقنية. وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في الربط بين الإدارة الصفية والتوظيف التقني داخل البيئة التعليمية.

وأجرت الحارثي (2025) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية مجتمعات التعلم المهنية في تنمية الكفايات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بمحافظة بيشة. واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وطبقت أداة ملاحظة لقياس مستوى التحسن في الكفايات التدريسية. وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي للمجتمعات المهنية في تحسين الأداء التدريسي وتنمية مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم لدى المعلمين. وأوصت الدراسة بتفعيل المجتمعات المهنية بصورة مستمرة داخل المدارس. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في توظيف المجتمعات المهنية بوصفها مدخلًا للتطوير المهني وتحسين الممارسات الصفية.

أجرى Dignath et al (2022) دراسة هدفت إلى تحليل العلاقة بين جودة الإدارة الصفية ومستوى التفاعل الأكاديمي والسلوكي لدى المتعلمين. واعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل البعدي (Meta-analysis) لعدد من الدراسات التربوية المرتبطة بالإدارة الصفية. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين جودة الإدارة الصفية ومستوى مشاركة الطلبة وتفاعلهم داخل الصفوف الدراسية، كما أكدت أن الإدارة الصفية الفاعلة تسهم في تقليل السلوكيات المشتتة ورفع جودة التعلم. وترتبط هذه الدراسة بالدراسة الحالية في تركيزها على أثر الإدارة الصفية في تحسين التفاعل الصفي والتعلم.

كما هدفت دراسة Liu and Pange (2024) إلى تحليل أثر التكنولوجيا الرقمية على التعلم العميق. واستخدمت الدراسة أسلوب التحليل البعدي لعدد من الدراسات المتعلقة بالتقنية التعليمية والتعلم العميق. وأظهرت النتائج أن أثر التقنية التعليمية يرتبط بجودة التوظيف التربوي للتقنية، وأن التقنية تسهم بصورة فاعلة في تنمية التفكير والتحليل والمشاركة عندما تُستخدم في أنشطة تعليمية قائمة على التفاعل والتعلم النشط. كما أكدت الدراسة أن الاستخدام الشكلي للتقنية لا يحقق تعلمًا عميقًا. وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في بناء الإطار النظري المرتبط بالتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق.

وأجرى Trust et al (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر شبكات ومجتمعات التعلم المهنية في تطوير الممارسات التعليمية لدى المعلمين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على المقابلات والاستبانة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن المجتمعات المهنية تسهم في تحسين الممارسات التدريسية، وتعزيز تبادل الخبرات، وتطوير استراتيجيات التدريس بصورة مستمرة، كما تساعد المعلمين على مواجهة المشكلات الصفية بصورة أكثر فاعلية. وترتبط هذه الدراسة بالدراسة الحالية في اعتماد المجتمعات المهنية مدخلًا لتحسين الأداء التعليمي داخل المدرسة.

كما أجرت Vescio et al (2008) دراسة هدفت إلى مراجعة وتحليل الدراسات المتعلقة بأثر مجتمعات التعلم المهنية في تطوير التدريس وتحسين تعلم الطلبة. وأظهرت النتائج أن المجتمعات المهنية تسهم بصورة مباشرة في تحسين الأداء التدريسي ورفع مستوى تحصيل الطلبة، كما تساعد على بناء ثقافة مدرسية قائمة على التعاون والتطوير المستمر. وتدعم هذه الدراسة أهمية المجتمعات المهنية بوصفها مدخلًا فعالًا للتحسين المدرسي، وهو ما تستند إليه الدراسة الحالية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة وجود اهتمام متزايد بموضوعات الإدارة الصفية، والتوظيف التقني، والمجتمعات المهنية، لما لها من أثر مباشر في تحسين جودة العملية التعليمية ورفع مستوى التفاعل والتعلم داخل البيئة الصفية. وقد أكدت الدراسات أهمية الإدارة الصفية الفاعلة

في تحسين الانضباط والتفاعل الأكاديمي، كما أوضحت الدراسات المرتبطة بالتقنية أن فاعلية التكنولوجيا التعليمية تعتمد على جودة التوظيف التربوي وليس على مجرد استخدامها داخل الصفوف الدراسية.

كما أظهرت الدراسات السابقة أهمية المجتمعات المهنية في تطوير الأداء المهني وتحسين الممارسات التعليمية من خلال الحوار المهني والتغذية الراجعة وتبادل الخبرات والتأمل المستمر في الممارسات الصفية.

ورغم أهمية الدراسات السابقة، إلا أن معظمها تناول متغيرات الدراسة بصورة منفصلة، حيث ركزت بعض الدراسات على الإدارة الصفية، واهتمت دراسات أخرى بالتوظيف التقني أو المجتمعات المهنية، في حين تتميز الدراسة الحالية بدمج هذه المتغيرات داخل بحث إجرائي واحد يركز على تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق في الصفوف الأولية من خلال مجتمعات مهنية قائمة على الممارسة والتأمل والمتابعة الصفية المستمرة، وهو ما يمنح الدراسة الحالية أصالة وتميزًا في تناولها للموضوع.

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج البحثي الإجرائي (Action Research)؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق في الصفوف الأولية من خلال تطبيق تدخلات مهنية قائمة على المجتمعات المهنية داخل البيئة المدرسية. ويُعد البحث الإجرائي من المناهج التطبيقية التي تركز على دراسة المشكلات الواقعية داخل البيئة التعليمية، من خلال التخطيط للتدخل، والتنفيذ، والملاحظة، والتأمل، بهدف تحسين الممارسات التعليمية وتطويرها بصورة مستمرة.

واستخدمت الدراسة التصميم القبلي–البعدي لقياس مستوى التحسن في الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق قبل تطبيق التدخل الإجرائي وبعده.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات الصفوف الأولية بمدرسة ابتدائية ومتوسطة التحلية التابعة لـ إدارة تعليم جازان خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1447هـ.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، نظرًا لارتباطها المباشر بمشكلة الدراسة، حيث تكوّنت العينة من (8) معلمات من معلمات الصفوف الأولية بمدرسة ابتدائية ومتوسطة التحلية.

وقد تم اختيار العينة بناءً على:

- ارتباطهن المباشر بالممارسات الصفية المستهدفة في الدراسة.
- الحاجة إلى تطوير الإدارة الصفية والتوظيف التقني داخل الصفوف الأولية.
- إمكانية متابعة التدخل الإجرائي بصورة مستمرة خلال فترة التطبيق.

ويرجع صغر حجم العينة إلى طبيعة البحث الإجرائي الذي يركز على معالجة مشكلة تعليمية واقعية داخل سياق محدد، بهدف تحسين الممارسات التعليمية بصورة مباشرة، وليس بهدف التعميم الإحصائي على جميع أفراد المجتمع.

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على أداة رئيسة تمثلت في: **بطاقة ملاحظة الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق في الصفوف الأولية**

تم إعداد البطاقة في ضوء الأدبيات التربوية والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، بهدف قياس مستوى الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق لدى معلمات الصفوف الأولية قبل تطبيق التدخل الإجرائي وبعده.

وتكوّنت البطاقة من (25) فقرة موزعة على ثلاثة محاور رئيسة، كما يأتي:

المحور	عدد الفقرات
الإدارة الصفية الفاعلة	10
التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق	10
تفاعل الطالبات واستجابتهن للتعلم	5
المجموع	25

صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق الأداة، تم عرض بطاقة الملاحظة على مجموعة من المحكمات المتخصصات في الإدارة التربوية والمناهج وطرق التدريس والإشراف التربوي، وذلك بهدف التأكد من مناسبة الفقرات لأهداف الدراسة، ووضوح الصياغة اللغوية، وانتماء الفقرات للمحاور الرئيسة، وسلامة البناء العلمي للأداة.

وفي ضوء ملاحظات المحكمات، تم إجراء التعديلات اللازمة على بعض الفقرات من حيث الصياغة والترتيب حتى أصبحت الأداة في صورتها النهائية.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات الأداة، تم استخدام أسلوب اتفاق الملاحظات، وذلك من خلال تطبيق البطاقة بصورة تجريبية على عدد من الحصص الدراسية بواسطة ملاحظتين، ثم حساب نسبة الاتفاق بينهما باستخدام معادلة كوبر (Cooper).

وقد بلغت نسبة الاتفاق (87%)، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى مناسبة الأداة للتطبيق الميداني وإمكانية الاعتماد عليها في جمع البيانات.

إجراءات الدراسة:

تم تنفيذ الدراسة الحالية وفق الإجراءات الآتية:

1. الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة المتعلقة بالإدارة الصفية والتوظيف التقني والمجتمعات المهنية .
2. إعداد بطاقة الملاحظة بصورتها الأولية .
3. عرض الأداة على المحكمات للتحقق من صدقها العلمي .
4. تطبيق بطاقة الملاحظة قبليًا على عينة الدراسة .
5. تحليل نتائج التطبيق القبلي وتحديد أبرز نقاط التحسين .
6. إعداد خطة التدخل الإجرائي القائمة على المجتمعات المهنية .
7. تنفيذ التدخل الإجرائي من خلال: اللقاءات المهنية، الزيارات الصفية، تبادل الخبرات، تحليل الممارسات الصفية، والتغذية الراجعة والتأمل المهني.
8. متابعة تطبيق الممارسات الصفية المستهدفة خلال فترة التنفيذ .
9. تطبيق بطاقة الملاحظة بعديًا بعد انتهاء التدخل الإجرائي .
10. تحليل النتائج ومقارنة نتائج التطبيقين القبلي والبعدي .
11. تفسير النتائج وصياغة التوصيات والمقترحات .

وصف التدخل الإجرائي:

استند التدخل الإجرائي في الدراسة الحالية إلى المجتمعات المهنية بوصفها مدخلًا لتحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق، حيث تم تنفيذ مجموعة من الممارسات المهنية التشاركية التي هدفت إلى تطوير الأداء الصفي لدى معلمات الصفوف الأولية.

وشملت أبرز مكونات التدخل: عقد لقاءات مهنية دورية، تحليل الممارسات الصفية، تبادل الخبرات بين المعلمات، تنفيذ زيارات صفية متبادلة، تقديم تغذية راجعة مهنية، مناقشة استراتيجيات الإدارة الصفية، تدريب المعلمات على توظيف التقنية بصورة داعمة للتعلم العميق، ومتابعة أثر الممارسات الصفية على تفاعل الطالبات.

وقد استمر تطبيق التدخل الإجرائي لمدة (6) أسابيع خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1447هـ.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحليل بيانات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية: التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ونسبة التحسن بين التطبيق القبلي والبعدي. وذلك بهدف التعرف على مستوى التحسن في الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق لدى معلمات الصفوف الأولية بعد تطبيق التدخل الإجرائي.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

يهدف هذا المحور إلى عرض نتائج الدراسة الحالية وتحليلها وتفسيرها في ضوء أسئلة الدراسة، وذلك للتعرف على أثر التدخل الإجرائي القائم على المجتمعات المهنية في تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق في الصفوف الأولية بمدرسة ابتدائية ومتوسطة التحلية التابعة لـ إدارة تعليم جازان. وقد تم تطبيق بطاقة الملاحظة قبليًا وبعديًا على عينة الدراسة المكونة من (8) معلمات من معلمات الصفوف الأولية، ثم تحليل البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية ونسب التحسن؛ بهدف قياس مستوى التحسن في الإدارة الصفية والتوظيف التقني وتفاعل الطالبات بعد تطبيق التدخل الإجرائي.

أولًا: نتائج السؤال الأول

ما واقع الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق لدى معلمات الصفوف الأولية قبل تطبيق التدخل الإجرائي؟

جدول 1: يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتطبيق القبلي

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأداء
الإدارة الصفية	2.00	0.43	متوسط
التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق	1.40	0.38	منخفض
تفاعل الطالبات واستجابتهن للتعلم	1.70	0.41	متوسط
الدرجة الكلية	1.70	0.40	متوسط

يتضح من جدول (1) أن مستوى الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق لدى معلمات الصفوف الأولية جاء بمستوى متوسط بصورة عامة قبل تطبيق التدخل الإجرائي، حيث بلغ المتوسط الكلي (1.70)، وهو متوسط يشير إلى وجود بعض الممارسات الصفية الجيدة، إلا أنه يكشف في الوقت نفسه عن وجود حاجة واضحة إلى التطوير والتحسين.

كما أظهرت النتائج أن محور الإدارة الصفية حصل على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.00)، مما يشير إلى امتلاك المعلمات مستوى مقبولًا من الممارسات المرتبطة بتنظيم البيئة الصفية والانضباط وإدارة الوقت داخل الحصة الدراسية.

في حين جاء محور التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (1.40)، وهو مستوى منخفض يعكس محدودية استخدام التقنية بصورة تدعم التفكير العميق والمشاركة الفاعلة، حيث ظهر أن بعض الممارسات التقنية ما زالت تركز على العرض أو التفاعل السطحي دون تحقيق أثر واضح في تنمية الفهم أو التفكير لدى الطالبات. أما محور تفاعل الطالبات واستجابتهن للتعلم فقد جاء بمتوسط حسابي بلغ (1.70)، وهو مستوى متوسط يشير إلى وجود تفاوت في مستوى تفاعل الطالبات داخل البيئة الصفية قبل تنفيذ التدخل الإجرائي.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن المعلمات يمتلكن أساسًا جيدًا في بعض جوانب الإدارة الصفية التقليدية المرتبطة بالضبط والتنظيم، إلا أن التحدي الحقيقي يتمثل في توظيف التقنية بصورة تربوية داعمة للتعلم العميق، وربطها بأنشطة التفكير والمشاركة والتفاعل الحقيقي داخل الصف الدراسي.

كما تشير النتائج إلى وجود فجوة بين كثافة استخدام التقنية داخل البيئة التعليمية وبين أثرها الفعلي على تعلم الطالبات، وهو ما يتفق مع دراسة Liu and Pange (2024) التي أكدت أن أثر التقنية يرتبط بجودة التوظيف التربوي وليس بمجرد الاستخدام داخل الحصة الدراسية.

ثانيًا: نتائج السؤال الثاني

ما أثر المجتمعات المهنية في تحسين الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق لدى معلمات الصفوف الأولية؟

جدول 2: يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتطبيق البعدي

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأداء
الإدارة الصفية	2.80	0.21	مرتفع
التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق	2.40	0.26	مرتفع
تفاعل الطالبات واستجابتهن للتعلم	2.70	0.24	مرتفع
الدرجة الكلية	2.63	0.24	مرتفع

يتضح من جدول (2) وجود تحسن واضح في جميع محاور الدراسة بعد تطبيق التدخل الإجرائي القائم على المجتمعات المهنية، حيث ارتفع المتوسط الكلي من (1.70) في التطبيق القبلي إلى (2.63) في التطبيق البعدي، وهو ما يدل على فاعلية التدخل الإجرائي في تحسين الممارسات الصفية لدى معلمات الصفوف الأولية.

وقد جاء محور الإدارة الصفية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.80)، مما يشير إلى تحسن واضح في: إدارة وقت الحصة، تنظيم البيئة الصفية، إدارة انتقال الطالبات بين الأنشطة، استخدام التعزيز الإيجابي، وضبط السلوك الصفي.

كما ارتفع متوسط محور التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق إلى (2.40)، وهو ما يعكس تحسنًا ملحوظًا في توظيف التقنية بصورة أكثر ارتباطًا بالأهداف التعليمية والتفاعل والتقويم الفوري وتنمية التفكير.

أما محور تفاعل الطالبات فقد ارتفع إلى متوسط حسابي بلغ (2.70)، مما يدل على زيادة انتباه الطالبات ومشاركتهن وتفاعلهن مع الأنشطة الصفية والتقنية بعد تنفيذ التدخل الإجرائي.

جدول 3: يوضح مقارنة المتوسطات القبلية والبعدية لمحاور الدراسة

المحور	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	مقدار التحسن	مستوى التحسن
الإدارة الصفية	2.00	2.80	0.80	مرتفع
التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق	1.40	2.40	1.00	مرتفع
تفاعل الطالبات واستجابتهن للتعلم	1.70	2.70	1.00	مرتفع
الدرجة الكلية	1.70	2.63	0.93	مرتفع

تشير النتائج إلى أن المجتمعات المهنية أسهمت بصورة فاعلة في تحسين الممارسات الصفية والتوظيف التقني لدى معلمات الصفوف الأولية، حيث وفرت بيئة تطوير مهني قائمة على: الحوار المهني، تبادل الخبرات، الزيارات الصفية، التأمل في الممارسات التعليمية، والتغذية الراجعة المستمرة.

كما أن تطبيق الممارسات بصورة عملية داخل البيئة الصفية أسهم في تحويل التدريب من الجانب النظري إلى ممارسات فعلية انعكست بصورة مباشرة على أداء المعلمات وتفاعل الطالبات.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة البلوشية (2022) التي أكدت دور المجتمعات المهنية في تحسين الأداء المهني، كما تتفق مع دراسة Trust et al. (2016) التي أوضحت أن المجتمعات المهنية تساعد المعلمين على تطوير الممارسات الصفية بصورة مستمرة.

ثالثًا: نتائج السؤال الثالث

ما أثر التدخل الإجرائي في تحسين تفاعل الطالبات داخل البيئة الصفية؟

جدول 4: نتائج محور تفاعل الطالبات واستجابتهن للتعلم

العبارة	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	مستوى التحسن
تظهر الطالبات انتباهًا واضحًا أثناء الحصة	1.90	2.90	مرتفع
تشارك معظم الطالبات بصورة إيجابية	2.10	3.00	مرتفع
تتفاعل الطالبات مع الأنشطة التقنية بحماس	1.40	2.50	مرتفع
تنجز الطالبات المهام التعليمية في الوقت المحدد	1.90	2.90	مرتفع
تظهر مؤشرات الفهم العميق لدى الطالبات	1.10	2.10	مرتفع

تحليل النتائج:

يتضح من جدول (4) وجود تحسن واضح في مستوى تفاعل الطالبات بعد تطبيق التدخل الإجرائي، حيث ارتفعت جميع المتوسطات الحسابية الخاصة بمحور تفاعل الطالبات، مما يدل على زيادة: الانتباه أثناء الحصة، المشاركة الصفية، التفاعل مع الأنشطة التقنية، إنجاز المهام التعليمية، وظهور مؤشرات الفهم العميق.

ويُعزى هذا التحسن إلى تنويع الأنشطة الصفية، وتحسين الإدارة الصفية، وتوظيف التقنية بصورة أكثر تفاعلًا وارتباطًا بالأهداف التعليمية، الأمر الذي انعكس بصورة إيجابية على دافعية الطالبات ومشاركتهن داخل البيئة الصفية.

ملخص نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج الآتية:

1. جاء مستوى الإدارة الصفية والتوظيف التقني الداعم للتعلم العميق لدى معلمات الصفوف الأولية بمستوى متوسط قبل تطبيق التدخل الإجرائي.
2. أسهم التدخل الإجرائي القائم على المجتمعات المهنية في تحسين الإدارة الصفية بصورة واضحة.
3. تحقق تحسن مرتفع في مستوى التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق بعد تطبيق التدخل الإجرائي.
4. أسهم التدخل الإجرائي في رفع مستوى تفاعل الطالبات ومشاركتهن داخل البيئة الصفية.

5. أظهرت النتائج فاعلية المجتمعات المهنية في تطوير الممارسات الصفية وتحسين جودة التعلم داخل الصفوف الأولية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، توصي الباحثة بما يأتي:

1. التوسع في تطبيق المجتمعات المهنية داخل المدارس بوصفها مدخلًا فاعلًا لتحسين الممارسات الصفية وتطوير الأداء المهني للمعلمات.
2. التركيز على تطوير الإدارة الصفية في الصفوف الأولية من خلال البرامج التدريبية التطبيقية القائمة على الممارسة الفعلية والمتابعة المستمرة داخل الصفوف الدراسية.
3. توجيه المعلمات نحو التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق، والتركيز على الأنشطة التقنية التي تنمي التفكير والتحليل والتفاعل بدلاً من الاستخدام الشكلي للتقنية.
4. تدريب المعلمات على تصميم أنشطة تعليمية قائمة على الاستقصاء وحل المشكلات باستخدام التقنية التعليمية.
5. تفعيل الزيارات الصفية التبادلية والتغذية الراجعة المهنية بين المعلمات بصورة مستمرة؛ بهدف تحسين الأداء الصفي وتبادل الخبرات التعليمية الناجحة.
6. دعم البيئة الصفية بالتطبيقات والأدوات التقنية التفاعلية التي تساعد على زيادة مشاركة الطالبات وتحسين دافعيتهن نحو التعلم.

المقترحات:

تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

1. دراسة أثر التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق في تحسين التحصيل الدراسي لدى طالبات الصفوف الأولية.
2. دراسة فاعلية المجتمعات المهنية في تحسين مهارات التقويم الصفي لدى معلمات المرحلة الابتدائية.
3. دراسة العلاقة بين الإدارة الصفية والتفاعل الصفي في ضوء استخدام التطبيقات التعليمية الحديثة.
4. إجراء دراسة مماثلة على مراحل تعليمية أخرى مثل المرحلة المتوسطة أو الثانوية.
5. دراسة معوقات التوظيف التقني الداعم للتعلم العميق من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المراجع العربية

- البلوشي، محمد & إبراهيم، حسام الدين. (2022). درجة توافر مقومات مجتمعات التعلم المهنية في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة البريمي في سلطنة عُمان. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث, 2(4). https://doi.org/10.56989/benkj.v2i4.505
- الحارثي، هدى دغيم مسفر. (2025). فاعلية مجتمعات التعلم المهنية في تنمية الكفايات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في محافظة بيشة. مجلة جامعة تعز للعلوم الإنسانية.
- شبير، محمد. (2021). مشكلات الإدارة الصفية التي تواجه الطلبة "المعلمين" بقسم التعليم الأساسي في جامعة الأقصى من وجهة نظرهم وسبل التغلب عليها. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث, 1(3). https://doi.org/10.56989/benkj.v1i3.1239
- الشمري، أمل. (2021). الإدارة الصفية وأثرها في تحسين البيئة التعليمية والتفاعل الصفي. مجلة الدراسات التربوية والنفسية.
- الشمري، سارة بنت برجس. (2020). دور مجتمعات التعلم المهنية في تنمية مهارات التخطيط لدى معلمات التربية الإسلامية بالمدينة المنورة. المجلة العربية للنشر العلمي، 24، 223–248.
- العنزي، منصور بن غدير بن سليم. (2024). تصور مقترح لتنمية كفايات الإدارة الصفية لدى معلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات العصر الرقمي. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 5(8)، 271–296.
- كاه، حبيب؛ والشفيع، عمر. (2022). تكنولوجيا التعليم وأثرها في التحصيل الدراسي. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 2(8)، https://doi.org/10.56989/benkj.v2i9.597

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Dignath, C., Rimm-Kaufman, S., van Ewijk, R., & Kunter, M. (2022). Teachers' classroom management quality and students' behavioral engagement: A meta-analysis. Educational Psychology Review, 34(2), 455–489. https://doi.org/10.1007/s10648-021-09651-6
- Liu, Y., & Pange, J. (2024). Exploring the effects of digital technology on deep learning: A meta-analysis. Education and Information Technologies, 29(4), 5117–5142. https://doi.org/10.1007/s10639-023-12045-4

P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 2, Issue 2, June 2026

- Trust, T., Krutka, D. G., & Carpenter, J. P. (2016). Together we are better: Professional learning networks for teachers. Computers & Education, 102, 15–34. https://doi.org/10.1016/j.compedu.2016.06.007
- Vescio, V., Ross, D., & Adams, A. (2008). A review of research on the impact of professional learning communities on teaching practice and student learning. Teaching and Teacher Education, 24(1), 80–91. https://doi.org/10.1016/j.tate.2007.01.004
- Darling-Hammond, L., Hyler, M. E., & Gardner, M. (2017). Effective teacher professional development. Learning Policy Institute.